بسم الله الرحمن الرحيم

أصحاب الفخامة والسعادة ،

السيدات والسادة :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

يشرفني في البداية ، أنْ أنقلَ إليكم جميعاً ، تحيات صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة ، وتمنياتِه الطيبةَ لكم جميعاً ، بالنجاحِ في هذا الملتقى . إنّ سموَّه يُقدِّر كثيراً ، دورَ منظمةِ اليونسكو ، في تعميقِ التعاونِ والعمل المشترك ، في مجالاتِ التربيةِ والثقافةِ والعلوم ، في كافة ربوع العالم .

إن هذا الملتقى العالميَّ للقادة ، يُذكِّرُنا بالتحدياتِ الكبرى ، التي يواجهُها العالم ، في : الاقتصاد ، البيئة والمُناخ ، قضايا المياه ، الغذاء ، الطاقة ، الفقر ، التطرف والإرهاب ، الصراعات الدولية ، والتغيراتِ السكانية . كلُّ ذلك ، يتطلّب منّا ، أن نُحدِّدَ دوْرَ الثقافة ، في مجابهة هذه القضايا والمشكلات ، وأن نُحدِّدَ مسؤولية اليونسكو ، في الاعتماد على العمل الثقافي ، من أجل ترشيدِ ظاهرةِ العولمة ، وسَدِّ الفَجَواتِ بين الدول ، في التربية ، والصحة ، وحقوق المرأة ، والتقنيات الحديثة ، والتوصُّلِ للمعلومات ، وكذلك ، في مجال التقدمِ الاقتصاديِّ بشكلٍ عام .

إننا في دولة الإمارات العربية المتحدة ، نعتز بأن حضارتنا ، قد وفرت لنا على مرّ التاريخ ، منظومة متكاملة ، من التقاليد العريقة ، والقيم الأصيلة ، التي تُشكل الإطار الملائم لحياتنا ، وتدعمُ الفهم والتفاهم ، بيننا وبين شعوب العالم . إن ثقافتنا في الإمارات ، هي ثقافة عالمية ، تُعزز انتماءنا الإنساني ، ونؤكد من خلالها ، مكانتا اللائقة بنا ، بين دول العالم .

ومن هنا ، ونحن نَستشرف آفاقَ العملِ في المستقبل ، لمنظمةِ اليونسكو ، فإني أرى بعضَ النقاط ، التي تتعلقُ بدور الثقافة على وجه الخصوص ، أَسْتَقيها من خبراتِنا في الإمارات :

النقطة الأولى ، هي قناعتُنا القوية ، بدور العمل الثقافي ، في تشجيعِ التفاعل الناجح ، بين الحضاراتِ والثقافات ، بل وبناءِ العلاقاتِ الدولية ، على أُسس التعاونِ والتعايش ، والتخلُّص من الصُّوَرِ الذِهنيةِ النمطية ، عن الشعوب . لابدَّ أنْ تهتمَّ منظمةُ اليونسكو ، بأن يكونَ العملَ الثقافيّ حول العالم ، وسيلةً للانفتاح ، بين دُوَلِه وأَقطارِه ، بحيث يَتعرّفُ كلٌّ منها ، على تاريخِ الآخرِ وحضارتِه ، ويتعايش الجميع معاً ، في سلامٍ وتقدمٍ ووئام .

النقطة الثانية ، هي أنّ تاريخَ دولة الإمارات العربية المتحدة ، إنما يؤكّد اعتمادها ، على تقنياتِ المعلوماتِ والاتصال ، كمواردَ مهمة ، للتنميةِ الثقافية الناجحة . إن أمامَ منظمةِ اليونسكو ، دوراً محورياً ، في تعميم الاستخدامِ

الحصيفِ والمُستنير ، لهذه التقنيات ، في مجال العمل الثقافيّ في كل مكان .

إن من واجبَنا في هذا الملتقى ، تشجيع الترابط القوي ، بين سكانِ العالمِ ، من خلال التقنيات الحديثة ، وأن نعملَ سوياً ، لتوفيرِ كافةِ المتطلباتِ اللازمة ، لنجاحِ هذا الترابط ، واستمراريَّتِه .

النقطة الثالثة ، إننا ندرك تماماً ، العلاقة التبادلية القوية ، بين التربية والعلوم من جانب ، والثقافة من جانبٍ آخر . التربية والعلوم ، تعكس القيم الثقافية في المجتمع ، بل إن المدارس والجامعات ومراكز البحوث ، هي بطبيعتها، مؤسساتٍ ثقافية ، لايمكن لها أن تعمل بمعزلٍ عن ثقافة المجتمع ومقوماته .

ومن جانبٍ آخر ، فإن علينا أن ندرك ، أن العلاقة القوية بين التعليم والثقافة ، تكتسب أهمية خاصة ، في هذا العصر ، الذي يتطلب التعلّم المستمر ، والذي يتم جزءٌ كبيرٌ منه الآن ، على نحوٍ غير نظامي ، خارج المدارس والكليات ، وفي إطار توقعاتٍ وإمكاناتٍ مجتمعية ، ترتبط على نحوٍ وثيق ، بمستويات التنمية الثقافية في المجتمع .

النقطة الرابعة ، إنه في ضوء ذلك كله ، فإنني أدعو منظمة اليونسكو ، إلى أن تكون قائدة ، في تأكيد مكانة الثقافة في مواجهة التحديات العالمية في القرن الواحد والعشرين .

إنني أدعو منظمة اليونسكو ، إلى أن تكون ضمير العالم ، تتخذ من العمل الثقافي ، أداةً لتشجيع التطبيقات السلمية والتنموية ، لكافة العلوم والتقنيات .

إنني أدعو منظمة اليونسكو ، إلى مساعدة الدول المختلفة ، في الحفاظ على تراثها ، وعرض ثقافتها أمام العالم . إن الثقافةِ والتُراث ، يُمثلان دون شك ، مجالاً لما نُطلق عليه الآن ، الدبلوماسية الشعبية ، التي تهدف إلى بناء الثقةِ والتفاؤلِ والتعاون ، بين جميع دول العالم .

إن أمام منظمة اليونسكو دوراً هاماً ، في جعل الثقافة ، في موقع القلبِ ، في حياة البشر ، وفي حماية العمل الثقافي ، من الضغوط التي تؤدي إلى تهميشهِ في كثيرٍ من الأحيان . إن لدى اليونسكو فرصة مواتية، لمساعدة الدول المختلفة ، على الحفاظ على تراثها، مع تشجيع التبادل الثقافي ، ودعم الإبداع والابتكار ، في كافة دول العالم .

أيها السيدات والسادة :

إننا في دولة الإمارات العربية المتحدة ، سوف نحتفل بعد ثلاثة أسابيع ، بمرور (42) عاماً على تأسيس الدولة ، وأود بهذه المناسبة ، أن أشير إلى أن مؤسس الدولة : المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ، كان معروفاً بأنه "حكيم العرب" : قائدٌ يتمتّعُ بِبُعدْ النظر ، وكانت لديه رؤيةٌ واضحةٌ لمستقبلِ بلدِه ، وموقعه بين الدول ، تَنبعُ من ثقافتِه الوطنية ، وخبرتِه العمليةِ في شؤون العالم .

إن العالم اليوم ، بحاجةً ماسة ، إلى " الحكمة " لدى القادة والمواطنين على السواء . لأن الحكمة ، هي سبيلنا إلى تحقيق الرخاء الاقتصادي ، ونشرِ السلامِ والعدلِ والتسامح ، في كافةِ ربوعِ العالم . إنني أدعوكم في هذا الملتقى، إلى أن نكونَ حُكماء ، في تأكيدِ دعمِنا ، لمنظمةِ اليونسكو ، ودورِها المرموق ، في تعميقِ مبادئِ الأمل ، والتعاون ، والاستقرار ، والرخاء ، عبرَ العالم .

مرةً أخرى ، أُعبّر عن سروري ، بحضوري هذا الملتقى ، وأُقدّم شكري وتقديري ، لكم جميعاً .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .